كسر العجب عن نفسه وذكر عن عطا السلمي رحمه الله انه نسج ثوبا واحكمه واتقنه واحسن
الصنعة فيه جهده ثم حمله الى السوق ودفعه الى التاجر فلما رآه ونشره وقلبه دفع
له فيه اقل من الثمن الذي كان ياخذه في امثاله قبل ذلك فقال له عطا لم تنقصني من ثمنه
وهو مثل الذي كنت اعمل قبل هذا فقال له التاجر ان فيه عيوبا فقال له عطا ما اعرف فيه
عيبا فاخذه التاجر ونشره عليه واظهر له فيه عيوبا خفيت على عطا فاخذ عطا وجعل
يبكي بكاء شديدا فندم التاجر على فعله ولام نفسه وجعل يعتذر اليه تمام الرأي فيه
من الحزن والهم والغم الشديد فقال لا باس عليك انا احتمل هذه العيوب خذه كما كنت
تأخذ قبل هذا في امثاله ولا تحزن وزاد في الثمن اكثر مما كان ياخذ قبل ذلك
عليه فقال له عطا ليس الامر كما تظن ولا بكائي وحزني على نقص الثمن اني عاملت هذه
الصنعة منذ زمان وقد اجتهدت في احكام هذا الثوب واجتهدت في صلاحه اكثر
من غيره حتى ظننت انه لا يوجد فيه عيب فلما عرض الثوب على الناقد البصير ابصر فيه عيوبا
كنت غافلا عنها وجاهلا بها فكيف باعمالنا هذه اذا عرضت على الله تعالى وهو
البصير الناقد بعيوبها يبدو وافيها من العيوب والنقصان التي نحن اليوم عنها غافلون
واعلم ان اعظم آفة تدخل على ابن آدم انما سببها العجب والرياء لانه ربما يقع من الانسان
في ذلك لحظة واحدة فتفسد عليه عبادة سنين عديدة وان اقل طاعة اذا سلمت من
العجب والرياء يكون لها عند الله من المنزلة والقيمة ما لا نهاية له وان اعظم طاعة اذا اصابها
هذه الآفات العجب والرياء فلا قيمة لها ولا يثاب عليها عاملها ولاجل هذا المعنى وقع نظر

ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه — عطائية

اولي البصائر من العباد واهتموا لمثل هذا الاسرار بمعرفتها ورعايتها والتحفظ منها
ولا تغرهم كثرة الاعمال بالظاهر وقالوا انما الشان في الصفوة لا في الكثرة فجوهرة
واحدة خير من الف خرزة واما الذين قل علمهم وكل نظرهم فحملوا المعاني واغفلوا القلوب
عما فيها من العيوب واشتغلوا بانفاس النفوس في الصلاة والركوع والسجود والامساك
عن الطعام والشراب فغرهم العدد الكثير ولا صفوة فيها واغتروا بظواهر الامر ولم
يعرفوا ما في الباطن من العيوب المفسدة للطاعات ولا نظروا الى ما فيها من القبيح والكبر
وما نفع كثرة الجوز ولا طعم فيها وما يعقل هذه الحقائق الا العالمون بالله كما
فتدبر من نفسك ايها الانسان الضعيف الحقير المسكين وتفكر في عظمة الله وقدرته
عليك واعلم ان اعظم آفة تدخل على العباد من قبل العجب لانه ربما يجتهد في عبادة ربه
وطاعته سنين عديدة وهو غافل عن عيوب نفسه وعن كل آفة تدخل عليه في عبادته
وربما لا يكون شيء من اعماله مقبولا وربما يتعب اعواما فيفسد عليه عمله من اجل ساعة واحدة
فهذا من اعظم الخسران واعظم الخطر واعظم البلاء نعوذ بالله من شرور انفسنا ونسأله
العصمة والتوفيق بفضله وكرمه وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر الرياء

واما الرياء فهو اعظم آفة وداء وبلاء اذ ليس بعد الرياء آفة ولا ذنب اعظم
منها وهي قرينة الشرك بالله كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قيل يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجزي العباد
باعمالهم للمرائين اذهبوا الى الذين كنتم تراءون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم

شفون

ربما دخل الرياء عليك حيث لا ينظر الخلق اليك — عطائية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1